وان كانت كلها قبيحة لانه تكبر بما هو خارج من ذات الانسان كالجمال واصول كالحسب
سريع الزوال والانقلاب حتى قال بعضهم على لسان الدنيا هي الدنيا تقول بملء فيها حذار
حذار من بطشي وفتكي فلا يغرركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكي نشترك فيه
اي ما ذكر اليهود والنصارى بل ذلك فيهم اكثر لان الدنيا جنتهم لو هلكت ماله او
اتباعه او عزل عن قرب السلطان او عن ولاية او فاتت المنسكة من سلطان او
وال من ولاية كان اول الخلق وآخرهم وهذا قال من امتنع بغيراته وركن لعزه تعالى
فاف اسم صوت بمعنى التقذر وقيل اسم فعل بمعنى ما ذكر وهو الصحيح وفيه لغات اوصلها
بعضهم لنيف واربعين لكثرة تنوينه للاهانة يسبقك اي يتقدم عليك به لكثرته
عندهم اليهود وغيرهم من الكفرة واني لك رتبة مكتسب من المال يأخذه السارق
في لحظة فيرجع ذلك العزيز بالغنى لوصف الذلة بالفقر ثم بعد معرفة اسباب الكبر
والتكبر فاعلم ان للتكبر بتكلفه فقط اي لا الكبر ثلاثة اسباب اخر معدول عن
آخر من الاول الحقد بكسر المهملة وسكون القاف قال في المصباح هو الانطواء على
العداوة والبغضاء وحقد عليه من باب ضرب وفي لغة من باب تعب والجمع احقاد
كالذي يتكبر على من الذي او شخص يراه اي يراه انه مثله او فوقه في الكمال او دونه
فيها ولكن ما بالسكون قد غضب عليه بسبب سبق منه اي من ذلك المغضوب عليه
فاورثه الضمير المستكن للسبب والبارز للمجرور بالكاف حقدا اي جعله عنده
لذلك الانسان او رسخ اي ثبت من باب سال ومصدره الرسوخ وكل ثابت راسخ
وله قوم راسخة في العلم بمعنى البراعة والاستكثار منه كذا في المصباح بغضه
وكراهته بسبب السوء السابق منه فلا تطاوعه المفاعلة للمبالغة اي لا تطيعه
طوعا تاما نفسه ان يتواضع له اي على ذلك وحذف الجار من ان وان وفي المصادر بابه
عند امن اللبس قياسي وتحمله نفسه له على رد الحق اذا جاء من جهته كراهية له
ولما جاء منه وعلى الانفة بفتحات بالنون والفاء الاستنكاف من قبول نصحه لدوام
اعتماده عليه وتحمله ايضا على ان يجتهد في التقدم عليه حسدا ومعنى والثاني
من اسباب التكبر الحسد له فانه اي الحسد يدعو من قام به الى جحد الحق
القائم بالمحسود والتكبر على المحسود ولذا امرائه من بني اسرائيل بشكره الله تعالى
التي انعمها عليهم لا ما انعم به على اعدائهم كما ذكر نبه عليه القاضي البيضاوي مع معرفة
لفضله عليه حال من ضمير يدعو اي مصاحبا لذلك وعلاج التكبر بهذين ازالتهما

فلا يبغضه

واصفهم

اي كلبه ح

فلا يبغضه ولا يحسده فيزول التكبر حينئذ لزوال ما ينبني عليه منهما وسيجيء ان شاء الله تعالى
في مبحث الحسد والغضب طريق ازالتهما والثالث الرياء السابع بيانه حتى انه ليجادل
ليناظر في البحث من الناس من للابتداء ومفعول يناظر من يعلم اي يعرف انه افضل
منه لكن لا يعترف بفضله ذلك العلم لاظهار تفضله عليه وليس بينهما مودة ولا حقد ولا
حسد وليس الكبر حينئذ لاحد ذينك السببين السابقين بل للرياء كما قال ولكن يمتنع اي
يأبى من قبول الحق الذي قاله ذلك المناظر ويتكبر عليه اي على قوله خيفة ان يقول
الناس انه افضل منه علة الامتناع ولو خلا معه بنفسه كما المناظرة عن الناس
لكان لا يتكبر عليه لعدم وجود من يرائيه حينئذ وقد يكون الباعث على التكبر المرائاة
باسباب الدنيا وهو غير الرياء المذكور قبله لانه بسبب دين المعدوم في نحو العلم كمن
يلبس بفتح الموحدة من نيته منفردا عن الناس ما اي لباسا او الذي لا يلبسه عند
الناس فما مصدر او موصول مفعول به ويستنكف اي يأنف من حمل حوائجه بين
الناس لئلا ينظروا اليه بعين الاستصغار ويحمله في الليل الاولى ويحملها لرجوعه الى الجمع
الا انه ذكر باعتبار المحمول والمذكور في الليل اي عند عدم رؤية الناس له وفي النهار
حيث لا يراه الناس لانه مراء لهم بذلك الفعل الدنيوي **المبحث الرابع في علامة**
وفي نسخة وعلامات الكبر القائم بالانسان بطبعه والتكبر اي المتكلف قيامه
اعلم ايها الصالح للخطاب ان الكبر قد يكون لخفائه في نفسه قد يخفى على صاحبه
حتى يظن وفي نسخة يظنه وجمع الفاعل والمفعول لواحد وهو من خصائص افعال القلوب
انه مع قيامه به بريء منه وهذا ادق انواعه لا يدركه الا من زيد التنبيه له فلا بد
اي لا افتراق من بيان اخلاق المتكبرين اخلاق جمع خلق بضم اوله وسكون ثانيها
تخفيفا وهو الملكة للنفس المدركة بالبصيرة حتى يعرض بفتح اوله وكسر ثالثه كل سالك
في طريق الله تعالى نفسه عليها اي على الاخلاق المذكورة فيتميز بضم التحتية الاولى
وكسر الثانية اي يفصل او بفتح الاولى وسكون التحتية اي ينفصل الخبيث شرعا
منصوب على الاول مرفوع على الثاني وجاريان متعديا كقوله حتى يميز الخبيث من الطيب
اي المفصلة منه وعليه منصوب ويجوز ضم التحتية الاولى والتشديد الثانية وفتحها فيكون
مبنيا لغير الفاعل نائبه فاعله الخبيث من الطيب فما كان من الاول فالكبر قائم
بصاحبه فلا يغره بتغريره الغرور بفتح المعجمة فعول من الغرر المخادعة والمراد
هنا ابليس قال تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور فيحملكم على المسامحة فمنها اي كيف قيام

Copyright © King Saud University